



الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

المقدمات؛ الحجّة؛ كتاب الله؛ تفسير القرآن؛ تفسير بعض آيات القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

الكاتب: علي راضي

التاريخ: ١٤٣٧/٢/٢٣

الرجاء الإجابة على السؤالين التاليين:

١. ما رأي السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني في ذي القرنين؟ بعض المفسّرين يعتقدون أنّه كورش الكبير ملك فارس.

٢. ما تفسيره حول يأجوج ومأجوج؟

الجواب

التاريخ: ١٤٣٧/٣/٤

يرجى ملاحظة النقطتين التاليتين:

١. أكثر الذين يعتقدون أنّ ذا القرنين في القرآن هو كورش الكبير ملك فارس ما لهم بذلك من علم، إن يتّبعون إلا الظنّ وإن هم إلا يخرصون، ومنهم فارسيّون يتحيّزون لقومهم؛ كما أنّ كثيراً من المنكرين لذلك أيضاً مصابون بمثل هذه العلة ولديهم دوافع عنصريّة ومعادية للفرسيّة، في حين أنّ القضايا الإسلاميّة ليست مكاناً مناسباً لمثل هذه الألعاب، ومن الخطر إدخال الصراعات السياسيّة والعنقيّة إلى عالم الدّين. لهذا السبب، فإنّ العالم الحكيم السيّد المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى لا يرى هؤلاء الناس مستأهلين للعلم، ويكره وضع الحكمة بين أيديهم؛ لأنّهم يتخذون العلم وسيلة إلى العلوّ في الحياة الدّنيا، ويستخدمون الحكمة ضدّ الحكيم، وفيهم أناس يسرقون من علمه ما يعجبهم ويوافق أهواءهم ولا يذكرون اسمه بغضاً وحسداً ليكتموا الحقّ ويلبسوه بالباطل؛ كما أخبرنا بعض أصحابنا، قال:

«كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي دَارِهِ فَوَجَدْتُهُ قَارِعًا فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَسْأَلُكَ؟»

www.alkhorasani.com

الموقع الإلكتروني لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

فَقَالَ بِرَأْسِهِ: نَعَمْ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُسَبِّحُ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَخْتَلِفُونَ فِي ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَأَنْتَ عَالِمُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ، فَإِنْ رَأَيْتَ -جُعِلْتُ فِدَاكَ- أَنْ تُخْرِجَهُمْ فِيهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَعَلْتُ! فَمَكَتَ حَتَّى قَضَى سُبْحَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: دَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ السَّفَلَةِ الْمُرْدَةِ الْقَائِلِينَ عَلَى اللَّهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ! أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ هَبَطَ مِنْهَا مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ دُرَرِيَّتِهِ، حَتَّى يَرْجِعَ مَعَ آخِرِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ؟! أَفَتُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْكُنْزِ فِي أَيْدِي الصَّبْيَانِ وَالْمَجَانِينِ وَالْمُدْمِنِينَ عَلَى الْمُخَدَّرَاتِ؟! لَا وَاللَّهِ لَيْسَ هَؤُلَاءِ بِمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَلَا مِنْ أَهْلِهِ، وَإِنَّ فِيهِمْ سَارِقِينَ يَسْرِقُونَهُ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَيَسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى حُبْحَجِ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ! ﴿فَدَرَّهُمْ فِي عَمْرِيَّتِهِمْ حَتَّى حِينَ﴾! فَنَدَمْتُ عَلَى مَسْأَلَتِي حَتَّى رَأَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: كَانَ الْيَهُودُ يَجِدُونَ ذَا الْقَرْنَيْنِ عِنْدَهُمْ فِي كِتَابِ دَانِيَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلُوا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَعْلَمُوا أَيُّوْحَى إِلَيْهِ أَمْ لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾، قُلْتُ: وَمَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي كِتَابِ دَانِيَالِ؟ قَالَ: إِنَّ دَانِيَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَبْشًا لَهُ قَرْنَانِ طَوِيلَانِ أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرِ، وَرَأَهُ يَنْطُحُ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْدِرَ حَيَوَانٌ عَلَى دَفْعِهِ حَتَّى عَظُمَ شَأْنُهُ، فَأَخْبَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ الْكَبْشَ ذَا الْقَرْنَيْنِ هُوَ مَلِكُ مَادِي وَفَارِسَ! قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ آتَاكَ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخُطَابِ! أَفَأَحَدَتْهُمْ عَنْكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: حَدَّثَهُمْ بِهِ، أَرَعَمَ اللَّهُ أَنْوَفَ قَوْمٍ مُسْتَكْبِرِينَ».

من قول جنابه هذا يعلم أنَّ ذا القرنين هو كورش الكبير ملك فارس الذي وحّد مُلك فارس ومادي، ثم سار نحو الغرب والشرق والشمال، ونال العديد من الفتوحات؛ كما أشار الله تعالى في كتابه إلى هذا السير وهذه الفتوحات في الجهات الثلاثة، وأخبر عن سيرته المرضية في كلّ منها.

٢ . على عكس تفاسير المفسرين الخرافية والوهمية حول يأجوج ومأجوج، فإنّ تفسير السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى حولهم بديع وفصل ورائع، بنفس قدر تفسيره حول ذي القرنين؛ كما أخبرنا بعض أصحابنا، قال:

«سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ -رُوحِي فِدَاهُ- يَقُولُ: إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ قَبِيلَتَانِ مِنَ قَبَائِلِ الْمُغُولِ

١ . المؤمنون / ٥٤

٢ . الكهف / ٨٣

كَانُوا يُعَارُونَ عَلَى قَوْمٍ فِي شَمَالِ فَارِسَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، فَاسْتَعَانُوا عَلَيْهِمْ بِكُورَشَ، فَبَنَى لَهُمُ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ سَدًّا، فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا، حَتَّى إِذَا فَتَحَ سَبِيلَهُمْ مَلِكُ خَوَارَزَمٍ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ، فَأَقْبَلُوا كَالسَّيْلِ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ! قُلْتُ: وَاللَّهِ قُلْتُ قَوْلًا عَظِيمًا! قُلْتُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَتَى فَمَضَى؟! قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ يَأْتِي فَيَمْضِي، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ! قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ كَانُوا قَوْمًا مِنَ الْخَزَرِ أَوْ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ! قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْخَزَرِ كَانُوا مُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ فَشَبَّهُوا بِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لِإِفْسَادِهِمْ كَمَا يُقَالُ لِرَجُلٍ شَرِيرٍ إِبْلِيسُ لِشَرَارَتِهِ، فَكُلُّ مُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَفِي كُلِّ قَرْنَيْنِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ.

حفظ الله لنا هذا العالم الرباني، وجعلنا من أنصاره وأعوانه على الحق، وأهلك أعداءه الأشرار الذين هم مثال كامل على يأجوج ومأجوج إذا لم يكونوا قابلين للهداية.



التاريخ: ١٤٤٢/٤/١٠

الكاتب: صابر

السؤال الفرعي ١

من كان له نصيب من العلم، إذا سمع قول العالم، يهتدي إلى علمه وحكمته؛ كما أنّ أصحاب العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى عندما سمعوا قوله في تفسير ذي القرنين ويأجوج ومأجوج أقرّوا بعلمه وحكمته، لكنّي لست من أهل العلم بالتاريخ والحديث. فأرجو إفرشادي إلى الشواهد التاريخية والحديثية على قوله في هذا الباب.

التاريخ: ١٤٤٢/٤/١٧

جواب السؤال الفرعي ١

أهم دليل على أنّ المراد بذي القرنين في القرآن كورش ملك فارس ومادي، هو آيات من التوراة التي أشار إليها العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى؛ لأنّ آيات القرآن في ذي القرنين نزلت إجابة على سؤال اليهود، واليهود لم يعرفوا من ذي القرنين إلا ما ذكر منه في كتاب دانيال

عليه السلام من أنه «ملك مادي وفارس»، بالنظر إلى أنه ينطح شرقاً وغرباً ككباش ذي قرنين. من الواضح تاريخياً أن كورش هو أول ملك لفارس ومادي كان له فتوحات واسعة ومهمة في الشرق والغرب. بالإضافة إلى ذلك، فإن الصفات المحمودة التي ذكرها القرآن لذي القرنين إنما تلائم الصفات المذكورة لكورش، واليهود أيضاً لم يعرفوها إلا لكورش؛ لأنه مذكور في التوراة ٢٣ مرة على الأقل، وفي كل مرة باحترام خاص؛ كما ذكر فيها بصفة «مسيح الله» وأنه قد أعطي «جميع ممالك الأرض»، وهذه مطابقة لوصف القرآن لذي القرنين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾^١، وقد جاء في كتاب إشعياء: «هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكَتُ بِيَمِينِهِ لِأَدُوسَ أَمَامَهُ أَمَمًا، وَأَحْلُ أَحْقَاءَ مُلُوكِ، لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْبُصْرَاعَيْنِ، وَالْأَبْوَابَ لَا تُغْلَقُ: > أَنَا أَسِيرُ قُدَّامَكَ وَأَمَهَّدُ الْهَضَابَ، أَكْسِرُ مِصْرَاعِي الثُّحَاسِ، وَأَقْصِفُ مَعَالِيْقَ الْحَدِيدِ، وَأُعْطِيكَ دَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِي، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ >»، وجاء: «أَنَا قَدْ أَنْهَضْتُ كُورَشَ لِيَنْتَصِرَ، وَأَسْهَلَ كُلَّ طَرْقِهِ، هُوَ بَيْنِي مَدِينَتِي وَيُطْلِقُ سَبْيِي، لَا يَمْنَحُ وَلَا يَهْدِيَّةً، قَالَ رَبُّ الْجُبُودِ»^٢، وجاء: «الْقَائِلُ عَنْ كُورَشَ: هُوَ رَاعِيٌّ الَّذِي يُتَمَّمُ كُلُّ مَسَرَّتِي»^٣. لا شك أن هذا موافق لصفة ذي القرنين في القرآن؛ فإنه يصفه بأنه كان مرضياً ووجيهاً عند الله وكان له سيرة حسنة وعادلة، وقد جاء في كتاب عزرا: «وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ إِتِمَامًا لِكَلَامِ اللَّهِ بِفَمِ إِرْمِيَا، نَبَأَ اللَّهُ رُوحَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، فَأَظْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَبِالْكِتَابَةِ أَيْضًا قَائِلًا: > هَكَذَا قَالَ كُورَشَ مَلِكُ فَارِسَ: الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ أَعْطَانِي جَمِيعَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أُنْبِي لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُودَا. فَمَنْ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبِهِ يَكُونُ إِلَهُهُ مَعَهُ، فَلْيَصْعَدْ إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُودَا لِيُنْبِي بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. هُوَ إِلَهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ >»^٤. هذا القول من كورش دليل واضح على إيمانه بالله واهتمامه بنشر عبادة الله، وهو موافق لما جاء في القرآن عن ذي القرنين؛ فإن القرآن أشار إلى أن ملك ذي القرنين كان من عند الله وأن الله أمره ببيع بعض الأمور؛ كما قال: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَعْدَبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾^٥. هذا في حين أنه لم يُذكر في التاريخ ولا في التوراة ملك آخر بهذه الأوصاف. لذلك، لا ينبغي الشك في أن المراد بذي القرنين في القرآن هو كورش الذي سُمي في التوراة «ذا القرنين» ومُدح بمخصال جميلة.

١. الكهف/ ٨٤

٢. إشعياء، الفصل ٤٥، الآيات ١-٣

٣. إشعياء، الفصل ٤٥، الآية ١٣

٤. إشعياء، الفصل ٤٤، الآية ٢٨

٥. عزرا، الفصل ١، الآيات ١ و ٢

٦. الكهف/ ٨٦

أمّا يأجوج ومأجوج فإنّ أكثر المسلمين تحت تأثير بعض الروايات الضعيفة والموضوعة كانت لديهم تصوّرات خرافيّة وغير معقولة عنهم؛ إذ وصفوهم بأنّهم مخلوقات غريبة ومخيفة مثل الوحوش الأسطوريّة، يكونون أكثر عددًا من سائر الناس بكثير، ويخرجون في آخر الزمان من مكان غير معروف، فلا يمرّون ببحر ولا نهر إلا ينشفون ماءه كلّهُ! في حين أنّ تفسير العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى حولهم بعيد عن مثل هذه تصوّرات الخرافيّة وغير المعقولة، ويعتبر تفسيرًا واقعيًا جدًّا يوافق القرآن والروايات المعتبرة؛ لأنّ القرآن يصف يأجوج ومأجوج بأنّهم كانوا قومًا متوحّشين أصحاب غارة ونهب في الماضي إذ يقول: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، وهذه صفة لم تكن بارزة ولا مشهورة في قوم كما كانت في المغول. بالإضافة إلى أنّ القرآن قد أخبر بأنّ هذا القوم سيخرجون من أرضهم مرّة أخرى ويندفعون إلى الأراضي المختلفة مثل السيل، وهذه واقعة لا يعرف لها مصداق تاريخيّ أبز ولا أشهر من هجوم المغول في القرن السابع بعد أن فُتحت سبيلهم من قبل ملك خوارزم، فخرجوا من أرضهم بقيادة جنكيز، واندفعوا إلى الأراضي المختلفة مثل السيل، وسوّوا كثيرًا من البلدان المعمورة بالأرض، وارتكبوا جنایات عظيمة لا يوجد لها نظير في التاريخ. الدليل على صحّة هذا التفسير أنّ يأجوج ومأجوج في القرآن قوم كانوا موجودين ومعروفين في التاريخ بصفة قوم متوحّشين يُغيرون وينهبون، وليسوا مخلوقات غريبة سيظهرون في آخر الزمان فقط. لذلك، فإنّ التفسير التي تصفهم بصفة مخلوقات غريبة ومخيفة لهم جسد غير إنسانيّ لا يمكن أن تكون صحيحة؛ لأنّه لا يوجد أيّ دليل تاريخيّ أو علميّ صالح على وجود مثل هذه الوحوش في الماضي أو الحاضر. في المقابل، توجد أدلّة كثيرة على أنّ المغول كانوا معروفين في فترات مختلفة من التاريخ بأنّهم قوم متوحّشون أصحاب غارة ونهب، وكانوا يغزون الأراضي المجاورة لهم من وقت لآخر؛ كما يقال أنّ الغرض من بناء سور الصين العظيم هو حماية هذا البلد من غزو المغول؛ لأنّ المغول كانوا يعيشون في شمال هذا البلد، فأمر تشين شي هوانغ الذي وحد أجزاء مختلفة من الصين ببناء سور الصين العظيم خوفًا من أن يغزو المغول الصين في أيّ وقت، وبعده استمرّ خلفاؤه في بنائه. مع أنّه لم يحقّق أيّ منهم غرضه من بناء السور؛ لأنّ السور انكسر في العديد من المواضع وأُتيحت للمغول فرصة لغزو الصين. هذا بالضبط ما فعله ذو القرنين لقوم ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾؛ أي لا يتكلمون بلغته وفقًا لآيات القرآن؛ كما قال: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾

١. الكهف/ ٩٤

٢. الكهف/ ٩٣

فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۖ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۖ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ۖ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا^١.
التشابه بين هذا العمل وعمل ملوك الصين يكشف عن وجود تهديد مشابه، ويدل على أنّ بناء السد بين المغول والقبائل المجاورة لهم كان عملاً شائعاً في التاريخ.

ثم ما يعتبر ختم الموافقة على تفسير العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى هو الرواية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي تخبر عن هجوم يأجوج ومأجوج على البلاد الإسلامية في المستقبل، وتصفهم بأنهم قوم «عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صَعَارُ الْعُيُونِ، شُهْبُ الشَّعَافِ»؛ لأنّ هذه هي الميزة الأكثر وضوحاً للأتراك المغول؛ كما جاء فيها: «إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: لَا عَدُوَّ، وَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّىٰ يَأْتِيَ بِأَجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ، عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صَعَارُ الْعُيُونِ، شُهْبُ الشَّعَافِ، مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ^٢». لا شك في أنّ المراد بـأجوج ومأجوج في هذه الرواية هم الأتراك المغول؛ كما سمّوا بصراحة في رواية أخرى فيها: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرُكَ قَوْمًا وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ^٣»، وفي رواية أخرى: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا التُّرُكَ، صَعَارَ الْعُيُونِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ^٤»، وفي رواية أخرى: «يَجِيءُ بَنُو قَنْظُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صَعَارُ الْعُيُونِ، حَتَّىٰ يَنْزِلُونَ عَلَىٰ جِسْرِ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةٌ^٥»، وفي رواية أخرى: «يَأْتِيَكُمْ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صَعَارُ الْعُيُونِ، كَأَنَّمَا تُقْبِتُ أَعْيُنُهُمْ فِي الصَّخْرِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ^٦». لهذا السبب، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -حسب بعض الروايات- يحذّر من فتح الباب للأتراك المغول ويقول: «اتُّرِكُوا التُّرُكُ مَا تَرَكُوكُمْ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَسْلُبُ أُمَّتِي مُلْكُهُمْ

١. الكهف/ ٩٤-٩٧

٢. مسند أحمد، ج ٣٧، ص ١٩؛ الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم، ج ٦، ص ١٩٠؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج ٨، ص ٤٦٧؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ج ٦، ص ٥٨٨؛ ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، ج ٢، ص ٣٦٨؛ حياة الحيوان الكبرى للدميري، ج ٢، ص ١٨٨؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ج ٥، ص ٦٧٥

٣. صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٣٣؛ سنن أبي داود، ج ٤، ص ١١٢؛ سنن النسائي، ج ٦، ص ٤٤؛ حديث السراج، ج ٣، ص ١٩٧؛ صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ١٤٦

٤. مسند أحمد، ج ١٦، ص ٥٠٠؛ صحيح البخاري، ج ٤، ص ٤٣؛ مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده، ص ٣٩٥؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم، ج ٤، ص ٥٢١؛ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، ص ٥٤٤؛ السنن الواردة في الفتن للداني، ج ٤، ص ٨٧٢؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٩، ص ٢٩٦؛ الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، ج ٢، ص ٢٥٨

٥. مسند أبي داود الطيالسي، ج ٢، ص ٢٠٠؛ مسند أحمد، ج ٣٤، ص ١٠٢؛ سنن أبي داود، ج ٤، ص ١١٣؛ مسند البزار، ج ٩، ص ١١٨؛ صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ١٤٨؛ السنن الواردة في الفتن للداني، ج ٤، ص ٩٠٩

٦. مصنف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٥٠٩

وَمَا خَوَّلَهُمُ اللَّهُ بَنُو قَنْظُورَاءَ^١، وكان هذا تحذيرًا لم يلتفت إليه ملك خوارزم، فتسبب في غزو الأتراك المغول للبلاد الإسلامية.

بالنظر إلى هذه الأدلة والشواهد التاريخية والروائية، لا يبقى أي شك في أن تفسير العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى صحيح، وأن المراد بياجوج ومأجوج هم الأتراك المغول الذين غزوا البلاد الإسلامية. مع ذلك، حسب قول جنابه، يجوز إطلاق يأجوج ومأجوج على كل قوم مفسدين في الأرض تشبيهاً ومجازاً، وربما تم هذا الإطلاق.



الموقع الإلكتروني لمكتبة المنصور الهاشمي الخراساني
فيمر الخبر على الإنسانية

١ . المعجم الكبير للطبراني، ج ١٠، ص ١٨١؛ ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، ج ٢، ص ٣٦٨